وتختلف نسبة الوفيات عن نسبة الاديان كما ترى في هذا الجدول

الاديان	عددهم	العور	العمي	الصم	البله
المسلمون	٣٢٢ ٤٣٧	٤٥٣٩٠	٢٥٨٠	٠٦٠١	٠٣٩٨
الارثوذكس	٠٥٤ ٨٨٧	٠٣٢٩	٠١١١	٠٠٧٨	٠٠٧٣
كاثوليك	٠٣٤ ٠٩٩	٠١٦٢	٠٠٧٦	٠٠٤٧	٠٠٤٠
الاسرائيليين	٠٢٤ ٨٥٨	٠٣٠٨	٠٠٩٩	٠٠٦٣	٠٠٣٧
بروتستانت	٠٠٥٣ ٠٠٤	٠٠١١	٠٠٠٧	٠٠٠٣	٠٠٠١

فالاسرائيليون وهم اقل من الكاثوليك جداً يزيدون عليهم في عدد العور والعمي ويكادون يماثلونهم في عدد البله ولكل ذلك وامثاله اسباب يحسن البحث عنها لمعرفة الضار واجتنابه والنافع والاخذ به والاَّ فلا فائدة من التعداد وما ينفق عليه من النفقات

بعض فرق اليهود

نقلاً عن كتاب « التراث واليهود »

الصدوقيون

الصدوقيون وبالعبرية صدوفيم من الفرق الكبيرة التي بادت. كانت من سراة وأشراف الامة الاسرائيلية ومن الكهنة العظام وسموا كذلك على اسم كبيرهم صدوق تلميذ انتيغونوس

وكان اول الخلاف بينهم وبين الفروسيين انكارهم البعث والنشور والثواب والعقاب فقد أرادوا ان يكون نعيمهم في الحياة الدنيا وهزأوا بالتشدد المناقض لهذا النعيم لانهم كانوا في أول نشأتهم من أهل اليسار والسعة فأحبوا الحياة حباً شديداً وحرصوا على التمتع بها وقالوا ما نحن بميتين الاَّ موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم. وذهبوا ان العبد مسيَّر لا مخيَّر لهُ وان كل شيء بقضاء وقدر كالجبرية خلافاً للربانيين والفرّائين وأهل السنة. وعملوا بالحقيقة في

قوله النفس بالنفس والعين بالعين والسن بالسن اي انهم لم يؤولوا المعنى الى المجاز فلم يقولوا بالارش أو الدية خلافاً لما أجمع عليهِ الربانون وقد أفضى الامر بتلك الفرقة الى القلة ثم الى الاضمحلال والتلاشي من زمن قديم أكثر من الف سنة

وحاول بعض علماء الربانيين ان ينسبوا القرائين الى الصدوقيين وانهم هم هم او على الاقل من سلالتهم ووقع في خطأهم بعض المؤرخين من غيرهم كركيس بك فقد قال في الصحيفة ١٢٠ ان القرائين اليوم هم الصدوقيون قبلاً ولكن المحققين من الربانيين الصقوا الحقيقة وكذبوا هذه النسبة واثبتوا كما هو الواقع وكما برهن القراؤن ان هؤلاء فرقة والصدوقيين فرقة وان لا صلة بينهما مطلقاً وان الصدوقيين اقدم بنحو المائة والعشرين سنة او المائة سنة على الاقل

الاسيم

الاسيم او الاسينيم فرقة تفانت لبلوغ اعلى درجات الفضيلة والصلاح احب بعضها بعضاً حباً صادقاً أكثر من سائر اليهود تستقبح الشهوات وتعدها جريمة. كل همها كبح جماح النفس وقمع ثورة الهوى لا يتأهلون تطنياً منهم في تعفف النساء يتبنون اولاد غيرهم وهم في سن الصغر وقابلية التعليم فيربونهم كفلذة اكبادهم ويعودونهم عاداتهم ويلقنونهم آدابهم . يزدرون بالغنى . لهم جميعاً جيب واحد ومرتزق واحد اذا التحق بهم أحد وقف عليهم كل ما يملك ولذا فلا موسر بينهم ولا فقير . لا يتدهنون واذا اصابهم شيء من الطيب عرضاً تا اعجلهم الى التطهر منهُ بالاغتسال. لا يمسهم كثيراً نظافة ثيابهم وهم مع ذلك لا يلبسون غير البيضاء. يختارون من بينهم من يتولى شؤونهم العامة وعلى كل فرد مساعدة اخيهِ وخدمتهُ بلا تفاضل . لا يختص بهم مكان معلوم فكثيراً ما تتعدد بهم البلاد . واذا جاءهم احد منهم من مكان آخر لقي أهلاً ونزل سهلاً كأنما هو بين عشيرتهِ ورفاقهِ لهُ ما لهم في كل ما ينبغي ولو لم يعرفوهُ او لم يروهُ من قبل ولهم في كل بلد عامل لاكرام الضيفان طعاماً وكسوة. في ملابسهم ونظافتهم أشبه بالعيال حاجة الى الرعاية والارشاد . لا يبدلون ثيابهم ولعاظم ما لم تبلَ لا يتبايعون وانما يتعاوضون كما راء وبقدر ما ينبغي ويتواهبون. يتفانون في تقوى الله سبحانهُ وتعالى . لا يسمع لهم صوت قبل بزوغ الشمس حتى يؤدوا فريضة الصلاة ارثاً عن آبائهم امام المشرق وكأنما هم يتضرعون لتبزغ حتى اذا فرغوا من الصلاة

صرفهم كبارهم كلاً الى عمل ما ينبغي بلا انقطاع حتى الساعة الخامسة فيتجمعون الى مكان سوقي يتمرنون وينتضون ثم يتحولون الى حجرة الطعام فيأخذون مقاعدهم وهم سكوت وكأنما في المسجد هيبةً ووقاراً. ولكل منهم رغيف غير الادام ويبارك الكاهن على الخبز ثم يأكلون وحاشا لاحدهم ان يمد يدهُ الى فيهِ قبل البركة حتى اذا اكلوا عادوا الى الصلاة خالعين ثياب الطعام. ويشتغلون الى اعمالهم حتى الغروب وكما تغدوا يتعشون ومعهم الضيفان من زمرتهم والكل بهدوء وسكون واذا فاه احدهم أنصت الكل اليهِ لا يعرفون الهزر ولا يزيدون عن كفاية الشبع

لا يستقلون باتعابهم بل يكلون امورهم الى كبارهم ما لم يكن شيئاً من المروءة والاحسان فيعملون من بادىء رأيهم الأنفة للاقرباء فلا بدَّ لها من اذن. لا يتسرب اليهم الغضب واذا غضبوا ملكوا انفسهم. يقدرون الاساءة قدرها. يسعون دائماً وراء السلام. يصدقون في كل ما يقولون لا يحلفون ولو صدقاً بل انها عندهم اشد من معصية الحلف كذباً فان من لا يصدق الاَّ باليمين غير جدير بالثقة وعليهِ ذنب حلفهِ

يوجبون على كل من يلتحق بهم ان يحرص على جميع سننهم وعوائدهم يعمل بها ولا يقبلونهُ قبل سنة يختبرونهُ فيها واذ ذاك يدفعون اليهِ وتداً يضعهُ في حزامهِ وثوباً ابيض فاذا ملك جماح نفسهِ طول السنة رقي لاول درجة وغمسوهُ في الماء الطاهر ولكنهُ مع ذلك لا يجالسهم في الطعام الاَّ بعد اختبار آخر مدة سنتين واذ ذاك يقبلونهُ تماماً. وقبل ان يجالسهم في الطعام يحلف يميناً مغلظة ان يعبد الله مخلصاً لهُ الدين وان يسير بالعدل والحق مع كل انسان وان لا يسيء الى احد لا من نفسهِ ولا عشورة غيرهِ وان يمرض على الجاهلين ويعاون الابرار. وان يكون امين الروح مع الناس ولاسيما اولي الامر فان الامر بيد الله وهو الذي يوليهِ. وينذر ان لا يستعملهُ في اساءة اذ وليهُ وان لا يلبس غير ما يلبسهُ اولو الامر في عهدهِ وان لا يتختم ولا يتزين بحلية ما وان يتملق بالحق ويمقت الكذب ويقاتلهُ وان يكون نقيَّ اليدين من كل سرقة او ظلم منزهاً عن اضمار السوء وان لا يكتم اخوانهُ شيئاً ولا يفشي سرّاً لهم ولو توقفت عليهِ حياتهُ ثم يحلف ايضاً ان لا يطلع على فئتهِ في شيء

واذا اخطأ احدهم خطأً كبيراً تجنبوهُ وربما كانت العاقبة الجوع والسغب فضرورة يتيمم ان لا يرفع عينهُ الى طعام اجنبي فيضطر الى الاشتباب حتى تضمحل قواه فيموت واذا صار بحيث يستحق الرحمة وقد ندم وتاب فكثيراً ما يعطفون عليهِ ويسامحون عنهُ فقد كفر عن سيئتهِ

احكامهم صارمة عادلة . لا يبتون امراً ذا بال الاَّ على يد مئة ولا زادَ تعدادهم وما اشدَّ اعظام موسى عليهِ السلام فلتكلم فيهِ كمن يتكلم في الله عز وعلا. كذلك تشيوخهم ورأي علمائهم الحض الوافر من الاكرام واذا كانوا عشرةً فلا ينبس احدهم قبل استئذان التسعة. يتحاشون البصق بحضرة بعضهم لا الى جهة اليمين ولا اليسار . يحافظون على البيت اكثر من غيرهم يهيئون طعامهم من مساء الجمعة ثم لا يوقدون النار ولا ينقلون شيئاً من موضعهِ ولا يعملون فيهِ عملاً . واذا خرجوا الى الفائط عملوا بالوقيد يوارونهُ بعد ان يستتروا استتاراً تاماً ويستنجون بالماء

وهم على اربعة اقسام بحسب زمن الالتحاق الاقدم فالاقدم وليس لاحد من القسم الاقدم ان يمس أحداً من دونهُ والاَّ اغتسل كأنما مس اجنبياً. طالت آجالهم وجاوز الاكثرون منهم المئة لبساطة معيشتهم تعوَّدوا ان يستخفوا بالاسقام وما اشد تحملهم الاوجاع والآلام وما اعذب الموت الشريف في نظرهم يؤثرونهُ على الحياة . كانوا في حرب الروم مثال العزة وعنوان الشجاعة والجلد فكم حرعوهم كؤس القسورة والعذاب صلبوهم على الاعمدة وحرقوهم بالنار ومثلوا بهم تمثيلاً ولم يهينوا بمثة محزون او نقمة مكروب. عصموهم غير الحلال فاعتصموا بالصبر لا تذللوا ولا استرحموا ولا بكوا او انتحبوا بل هزأوا وسخروا بحضرة معذبيهم والسرور يدب في عروقهم ويمتزج بدمهم لشدة ما بهم من رسوخ عقيدة خلود الروح وان ليس الى التراب الاَّ البدن وانها فيهِ كالسجين في السجن اذا تعاقبت عادتهِ وانزلت من قدرها واذا مزقت ما بينها وبينهُ من السلاسل والقيود فحرة هي ابد الدهر تصلت من الرق وتخبت من عذابهِ الاليم. وما أعظم سرورهم بذلك واشد ابتهاجهم فهم على عقيدة ان النفس النطيفة تحيى وتخلد حيث لا المطر غزيراً ولا الثلج كثيراً ولا الجفاف شديداً وانما هو النسيم عليلاً تتنفس بهِ النفوس أما نفوس الاشرار ففي اعماق الجاورية غارقة بين الظلمة والقار عليهم زبانية ابد الدهر قساة القلوب غلاظ الاكباد

الفريسيون

الفروسيون وبالعبرية فروشيم هم نفس الربانيين اعني جمهور اليهود غير القرائين

ولتسمية على لسان اصحابها معنيان الاول الاعتزال اي انهم كالمعتزلة لغةً في الفرق الاسلامية وهو ما جرى عليه المقريزي . قالوا انهم اعتزلوا من الاسيم والصدوقيين ومن سائر الامم بمحافظتهم المحافظة الكبرى على التوراة والتعمد وتشديدهم بامر الطهارة والاطعمة الحلال بنوع خاص وان اعتزالهم هذا بدأ من وقت ختام النبوة ايام تعقب الروم لهم أسلموا انفسهم رهينة في يد الايمان فعصم تعالى وتعالى وهم الاسيم وقد انفردوا بانفسهم واليعض وهم الجمهور ظلوا على ماهم عليه لم يستهينوا بامر الحياة . هذا هو المعنى الاول بحسب تفسيرهم لكلمة فرشيم من « فرش » بفتح فضم متوسطاً ممدوداً بمعنى فسر مبز فرّق . والمعنى الآخر وهو ايضاً بحسب تفسيرهم كما قدمنا انهم قيل لهم ذلك لانهم يعملون بالتفسير اي التفسير الوارد بالمشنا والتوفيق بينهُ وبين التوراة

الربانون

الربانون او الربانيون او الربيون هم جمهور اليهود المعروفين اكثر من غيرهم اي عدا اليهود القرائين وبالعبرية ربانيم جمع ربّان بمعنى الامام الحبر الفقيه وفي العربية رباني . جاء في معجم لسان العرب والرباني العالم . ووردت في القرآن في سورة المائدة « انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء الآية » فكما قيل لليهود القرائين قراؤن لاقتصارهم على المقرا بمعنى المقرأ اي ما يقرأ فيه وهو التوراة دون المشنا اي المثنى وعدم التقيد به ودعوتهم غيرهم اليهم قيل للربانيين ربانون اشارة الى اتباعهم ما للعلماء في الحث والتعمد من التفاسير وتقيدهم به حتى صار هذا الاسم سمة عامة لهم ولاسيما بالنظر الى اخوانهم القرائين . وكما يقال لهم ربانون جمع ربّان باللفظ العبري يقال لهم ايضاً ربانيون جمع رباني باللفظ العربي كذلك يقال لهم ربيون نسبةً الى الرب بمعنى السيد الكبير الاستاذ العالم في اللغتين وانما هي في العبرية بمد الراء وتخفيف الباء